لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال هذه
اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا
الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا ولم تعبد
حتى اذا هلك اولئك ونسي العلم عبدت قال ابن القيم قال غير واحد من السلف لما
ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الامد فعبدوهم
فتقرر ان علة النهي عن الصلاة عند القبور والبناء عليها كون ذلك ذريعة
الى الشرك في العبادة ونظير ذلك نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الغلو والاطراء
وهو مجاوزة الحد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى ابن
مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو فانما
اهلك من كان قبلكم الغلو وقال صلى الله عليه وسلم للذي قال ما شاء الله وشئت
بل ما شاء الله وحده لا شريك له وانما يستغاث بالله وقد رفع
ما حدث منه صلى الله عليه وسلم امته من الغلو والاطراء وفشى ذلك في البلاد والعباد
حتى عظمت الفتنة واستحكم الشر وتفاقم الامر واشتد الغضب بالقبور
واهلها حتى وقعوا في الغاية التي لاجلها نهى صلى الله عليه وسلم عن الغلو وعن البناء
على القبور واتخاذها مساجد وصار المعروف منكرا والمنكر معروفا والبدعة سنة
والسنة بدعة وباشر اكثر الخلق جهارا ما جاء هدى النهي الصريح من ربهم وتمام
صلى الله عليه وسلم وهذا مصداق قوله صلى الله عليه وسلم بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا
كما بدا فانا لله وانا اليه راجعون وبمامر نتقرر انما يفعله القبوريون اليوم في
مصر والشام والعراق والهند وغيرها من البلاد من عبادة القبور والاستمداد باهلها

وسؤالهم

وسؤالهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات كقول بعضهم يا فلان اغثني او يا فلان
اشف مريضي ورد غائبي او انا في حسبك او نحو هذه الالفاظ ان هذا
هو الشرك المبين والضلال البعيد كما قال تعالى ومن يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا
ينفعه ذلك هو الضلال البعيد وفي الايتان بالكاف التي هي للبعد وتوسط اللام
بينها وبين اسم الاشارة والتقاء ضمير الفعل بين المبتدا والخبر مع تغريغه ووصفه
بالبعد ما يقتضي ان هؤلاء قد بلغوا من الضلال والغواية والبعد عن الصراط المستقيم
الى ما لا نهاية له كما قال تعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة
وهم عن دعائهم غافلون قال المفسرون معنى قوله من اضل اي لا احد اضل منه
ولهذا كان هذا الذنب اعظم الذنوب عند الله واكبر الكبائر ورتب عليه الخلود في النار
وحرم اهله جنته كما قال تعالى ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه
النار وقال لئن اشركت ليحبطن عملك
ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وقال تعالى ولو اشركوا لحبط
عنهم ما كانوا يعملون وفي الصحيح عن ابن مسعود مرفوعا اي الذنب اعظم قال ان تجعل
لله ندا وهو خلقك قال ثم اي قال ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك قال
ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك فانزل الله تصديق ذلك والذين لا يدعون
مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك
يلق اثاما وعن ابي بكرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر ثلاثا الاشراك بالله وعقوق
الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور الا وشهادة الزور فما زال يكررها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)